@ 297 @ البقرة : أن إسماعيل مأمور بذلك أيضاً مع أبيه إبراهيم ، وإذا عرفت أن المعنى : وعهدنا إلى إبراهيم ألا تشرك بي شيئاً ، وطهر بيتي . الآية . .

فاعلم أن في ( أَنْ ) وجهين : .

أحدهما : أنها هي المفسرة ، وعليه فتطهير البيت من الشرك ، وغيره هو تفسير العهد إلى إبراهيم : أي والعهد هو إيصاؤه بالتطهير المذكور . .

والثاني : أنها مصدرية بناء على دخول ( أن ) المصدرية على الأفعال الطلبية . .

فإنْ قيل : كيف تكون مفسرة للعهد إلى إبراهيم ، وهو غير مذكور هنا ؟ .

فالجواب : أنه مذكور في سورة البقرة في المسألة بعينها ، والقرآن يفسر بعضه بعضاً ، فالمذكور هناك كأنه مذكور هنا ، لأن كلام ا يصدق بعضه بعضاً ، والتطهير هنا في قوله { طَهِّرَا بَيْتِىَ } يشمل التطهير المعنوي والحسي ، فيطهره الطهارة الحسية من الأقذار ، والمعنوية : من الشرك والمعاصي ، ولذا قال { لاَّ تُشْرِكْ بِى شَيْئاً } وكانت قبيلة جرهم تضع عنده الأصنام تعبدها من دون ا ، وقد قدمنا في سورة الإسراء الكلام مستوفى فيما كان عند الكعبة من الأصنام عام الفتح ، وطهرها رسول ا صلى ا عليه وسلم من أنجاس الأوثان وأقذارها . كما أمر ا بذلك إبراهيم هنا وقال لنبينا صلى ا عليه وسلم { ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ } والمراد بالطائفين في هذه الآية : الذين يطوفون حول البيت ، والمراد بالقائمين والركع السجود : المصلون أي طهر بيتي للمتعبدين ، بطواف ، أو صلاة ، والركع : جمع راكع ، والسجود : جمع ساجد . .

وقوله تعالى في هذه الآية { لاَّ تُشْرِكْ بِى شَيْئاً } لفظة ( شَيْئاً ) مفعول به : للا تشرك : أي لا تشرك بي من الشركاء كائناً ما كان ، ويحتمل أن تكون ما ناب عن المطلق ، من لا تشرك : أي لا تشرك بي شيئاً من الشرك ، لا قليلاً ، ولا كثيراً . .

فالمعنى على هذا : لا تشرك بي شركاً قليلاً ، ولا كثيراً ، وقرأ نافع وعاصم في رواية حفص ، وابن عامر في رواية هشام . بيتي بفتح الياء ، وقرأ باقي السبعة بإسكانها . .

واعلم أن المؤرخين لهم كلام كثير في قصة بناء إبراهيم ، وإسماعيل للبيت ، ومن جملة ما يزعمون ، أن البيت الحرام رفعه ا إلى السماء أيام الطوفان ، وأنه كان من ياقوتة حمراء ودرج على ذلك ناظم عمود النسب فقال : ومن جملة ما يزعمون ، أن البيت الحرام رفعه ا إلى السماء أيام الطوفان ، وأنه كان من ياقوتة حمراء ودرج على ذلك ناظم عمود النسب فقال : % ( ودلت ابراهيم مزنة عليه % فهي على قدر المساحة تريه ) %